

قراءة تفسير أضواء البيان (602) - النحل (910) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين - 00:00:03

انما هو اله واحد. فاي اي فارهون نهى الله جل وعلا في هذه الاية الكريمة جميع البشر عن ان يعبدوا الهه اخر معه واخبرهم ان المعبود المستحق لان يعبد وحده واحد - 00:00:25

ثم امرهم ان يرهوبه اي يخافوه وحده لانه هو الذي بيده الضر والنفع لا نافعة ولا ضارة سواه واوضح هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله ففروا الى الله اني لكم نذير مبين. ولا تجعلوا مع الله الهه اخر - 00:00:44

اني لكم نذير مبين وقوله الذي جعل مع الله الهه اخر فالقياه في العذاب الشديد وقوله لا تجعل مع الله الهه اخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله لا تجعل مع الله الهه اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا - 00:01:07

وبين جل وعلا في مواضع اخر استحالة تعدد الالهة عقلا كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض - 00:01:34

سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقوله قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا والايات بعبادته وحده كثيرة جدا فلا نطيل بها الكلام - 00:01:56

وقدم المفعول في قوله واي اي فارهون للدلالة على الحصر وقد تقرر في الاصول في مبحث مفهوم المخالفة وفي المعاني في مبحث القصر ان تقديم المعمول من صيغ الحصر اي خافوا لوحدي ولا تخافوا سواي - 00:02:19

وهذا الحصر المشار اليه هنا بتقديم المعمول بينه جل وعلا في مواضع اخر لقوله فلا تخشوا الناس واخشوني الاية وقوله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله - 00:02:39

الاية وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله الاية وقوله انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. الى غير ذلك من الايات - 00:03:00

قوله تعالى وله الدين واصبا الدين هنا الطاعة ومنه سميت اوامر الله ونواهيه دينا كقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:03:26

والمراد بالدين في الايات طاعة الله امتثال جميع الاوامر واجتناب جميع النواهي ومن الدين بمعنى الطاعة قول عمرو ابن كلثوم في معلقته واياما لنا غرا كراما عصينا الملك فيها ان دينا - 00:03:50

اي عصيناه وامتنعنا ان ندين له اي نطيعه وقوله واصبا دائما اي له جل وعلا الطاعة والذل والخضوع دائما. لانه لا يضعف سلطانه ولا يعزل عن سلطانه. ولا يعان ولا يغلب - 00:04:10

ولا يتغير له حال بخلاف ملوك الدنيا فان الواحد منهم يكون مطاعا له السلطنة والحكم والناس يخافونه ويطمعون فيما عنده برهة من الزمن ثم يعزل او يموت او يذل بعد عز ويتضع بعد رفعة - 00:04:31

فيبقى لا طاعة له ولا يعبأ به احد فسبحان من لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا وهذا

المعنى الذي اشار اليه مفهوم الاية بينه جل وعلا في مواضع اخر - [00:04:52](#)

كقوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله تعالى خافضة رافعة لانها ترفع اقواما كانت منزلتهم منخفضة في الدنيا - [00:05:15](#)

وتخفض اقواما كانوا ملوكا في الدنيا لهم المكانة الرفيعة وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونظير هذه الاية المذكورة قوله ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب اي دائم - [00:05:35](#)

وقيل عذاب موجه مؤلم والعرب تطلق الوصب على المرض وتطلق الوصوب على الدوام وروي عن ابن عباس انه لما سأل نافع بن الازرق عن قوله تعالى وله الدين واصبا قال له الواصب الدائم - [00:05:57](#)

واستشهد له بقول امية بن ابي الصلت الثقفي وله الدين واصبا وله الملك وحمد له على كل حال ومنه قول الدؤلي لا ابتغي الحمد القليل بقاءه يوما بدم الدهر اجمع واصبا - [00:06:18](#)

وممن قال بان معنى الواصب في هذه الاية الدائم ابن عباس ومجاهد وعكرمة وميمون بن مهران والسدي وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم وروي عن ابن عباس ايضا واصبا اي واجبا وعن مجاهد ايضا واصبا اي خالسا - [00:06:38](#)

وعلى قول مجاهد هذا فالخبر بمعنى الانشاء ارهبوا ان تشركوا بي شيئا واخلصوا لي الطاعة وعليه الاية كقوله افعير دين الله يبعون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون - [00:07:02](#)

وقوله الا لله الدين الخالص وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله واصبا حال عمل فيه الظرف وقوله تعالى افعير الله تتقون انكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة - [00:07:24](#)

على من يتقي غيره لانه لا ينبغي ان يتقى الا من بيده النفع كله والضر كله لان غيره لا يستطيع ان ينفعك بشيء لم يرده الله لك ولا يستطيع ان يضرك بشيء لم يكتبه الله عليك - [00:07:48](#)

وقد اشار تعالى هنا الى ان انكار اتقاء غير الله لاجل ان الله هو الذي يرجى منه النفع ويخشى منه الضر ولذلك اتبع قوله افعير الله تتقون بقوله وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه - [00:08:10](#)

تجارون ومعنا تجارون ترفعون اصواتكم بالدعاء والاستغاثة عند نزول الشدائد ومنه قول الاعشى او النابغة يصف بقرة وطافة ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجار وقول الاعشاء يراوح - [00:08:30](#)

من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا ومنه قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون. لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون وقد اشار الى هذا المعنى في مواضع اخر - [00:08:53](#)

كقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واي لك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده. الاية وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة - [00:09:12](#)

فلا ممسك لها. وما يممسك فلا مرسل له من بعده الاية وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا. الاية وقوله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ الاية - [00:09:37](#)

الى غير ذلك من الايات وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا فينفع ذا الجد منك الجد - [00:10:02](#)

وفي حديث ابن عباس المشهور واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك. رفعت الاقلام - [00:10:18](#)

وجفت الصحف بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي ولنا لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:38](#)